

روح المعاني

رضي الله تعالى عنها ما يشير إليه أيضا فقد أخرج الحاكم وصححه عنها في قوله تعالى :
ليغيظ بهم الكفار قالت : أصحاب محمد صلى الله تعالى عليه وسلم أمروا بالاستغفار لهم
فسبواهم وعنبعض السلف جعل جمل الآية كل جملة مشيرة إلمعين منالصحابه رضي الله تعالى عنهم
فعن عكرمة أنه قال : أخرج شطأه بأبي بكر فأزره بعمر فاستغلظ بعثمان فاستوى على سوقه
بعلي رضي الله تعالى عنهم أجمعين .
وأخرج ابن مردويه والقاضي أحمد بن محمد الزهري في فضائل الخلفاء الأربعة والشيرازي في
الألقاب عن ابن عباس محمد رسول الله والذين معه أبو بكر أشداء على الكفار عمر رحماء بينهم
عثمان تراهم ركعا سجدا علي كرم الله تعالى وجهه يبتغون فضلا من الله ورضوانا طلحة والزبير
سيماهم في وجوههم من أثر السجود عبد الرحمن بن عوف وسعد بن أبي وقاص وأبو عبيدة بن
الجراح ومثلهم في الأنجيل كزرع أخرج شطأه فأزره بأبي بكر فاستغلظ بعمر فاستوى على سوقه
بعثمان يعجب الزراع ليغيظ بهم الكفار بعلي كرم الله تعالى وجهه وعد الله الذين آمنوا
وعملوا الصالحات جميع أصحاب محمد صلى الله تعالى عليه وسلم .
وأخرج ابن مردويه والخطيب وابن عساكر عنه رضي الله تعالى عنه أيضا في قوله تعالى : كزرع
قال : أصل الزرع عبد المطلب أخرج شطأه محمد صلى الله تعالى عليه وسلم فأزره بأبي بكر
فاستغلظ بعمر فاستوى على سوقه بعثمان ليغيظ بهم الكفار بعلي رضي الله تعالى عنه وكل هذه
الأخبار لم تصح فيما أرى ولا ينبغي تخرج ما في الآية عليها وأعتقد أن لكل من الخلفاء رضي
الله تعالى عنهم الحظ الأوفى مما تضمنته ومتى أريد بالزرع النبي E كان حظ علي كرم الله
تعالى وجهه من شطأه أوفى من حظ سائر الخلفاء رضي الله تعالى عنه ولعل مؤازرته ومعاونته
البدنية بقتل كثير من الكفرة أعدائه E أكثر من مؤازرة غيره من الخلفاء أيضا ومع هذا لا
ينخدش ما ذهب إليه محققوا أهل السنة والجماعة في مسألة التفضيل كما لا يخفى على النبيه
النبيل فتأمل والله تعالى الهادي إلى سواء السبيل .
ومن باب الإشارة في بعض الآيات إنا فتحنا لك فتحا مبينا يشير عندهمإلى فتح مكة العماء
بإدخال الأعيان الثابتة ظاهرة بنور الوجود فيها أي إظهارها للعيان لأجله E على أن لام لك
للتعليل وحاصله أظهرنا العالم لأجلك وهو في معنى ما يروونه من قوله سبحانه : لولاك لولاك
ما خلقت الأفلاك وقيل : يشير إلى فتح باب قلبه E إلى حضرة ربوبيته D بتجلي صفات جماله
وجلاله وفتح ما انغلق على جميع القلوب من الأسرار وتفصيل شرائع الإسلام وغير ذلك من فتوحات
قلبه A ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر ليستر وجودك في جميع الأزمنة بوجوده جل

وعلا ويتم نعمته عليك بإثبات جميع حسنات العالم في صحيفتك إذ كنتالعله في إظهاره ويهديك
صراطا مستقيما بدعوةالخلق على وجه الجمع والفرق وينصرك ا على النفوس الأماره ممن
تدعوهم إلى الحق نصرا عزيزا قلما يشبهه نصر ومن هنا كان صلى ا تعالى عليه وسلم أكثر
الأنبياء عليهم السلام تبعا وكان علماء أمته كأنبياء بني إسرائيل إلى غير ذلك مما حصل
لأمته بواسطة تربيته E لهم وإفاضة الأنوار والأسرار على نفوسهم وأرواحهم والمراد ليجمع لك
هذه الأمور فلا تغفل هو الذي أنزل السكينة في قلوب المؤمنين فسروها بشيء يجمع نورا وقوة
وروحا بحيث يسكن إليه ويتسلى به الحزين والضجر ويحدث عنده القيام بالخدمة